**المحاضرة الثانية**

**ابن خلدون وتأسيسه لقواعد المنهج العلمي الوضعي**

بالإضافة إلى اقتراح ابن خلدون إيجاد علم مستقل موضوعه العمران البشري والاجتماع الإنساني، وبيّن الضرورة العلمية والمنهجية لهذا العلم، وبين أنه علم مستحدث لم يُسبق إليه وأنه يختلف عن باقي العلوم، فإنه وضع قواعد منهجية لدراسة الوقائع المرتبطة به.

وكما هو معلوم فإن ابن خلدون إنما أكد على الحاجة إلى هذا العلم من خلال نقده لمناهج المؤرخين في نقلهم وتدوينهم للوقائع التاريخية، وانطلاقا من ذلك النقد حدد أهم القواعد العلمية التي يجب أن يتحراها المؤرخون في تأريخهم، وكذلك هي ذاتها القواعد التي يحرص اليوم علماء الاجتماع على الالتزام بها في بحوثهم.

**أولا: القواعد غير العلمية التي أدت إلى تحريف الوقائع التاريخية:**

**1.الذهول والغفلة عن المقاصد والأهداف:** ومعنى ذلك الغفلة عن تحديد الأهداف والمقاصد التي من أجلها تتم عملية التأريخ.

**2.نقل الروايات:** ويراد بذلك عدم التثبت من ضبط الرواياتمن حيث صحتها وكذبها.

**3.الثقة في الراوي:** ويقصد بذلك الثقة المفرطة في الراوي؛ بحيث تقبل رواية الراوي دون النظر في شخصيته، من حيث توافر شروط الثقة.

**4.الجهل بطبائع العمران البشري والاجتماع الإنساني**

**5.التشيع:** ويقصد بذلك الانتصار لرأي أو مذهب أو طائفة؛ بحيث تتحكم في عملية التأريخ والبحث العلمي الذاتية التي تؤدي بدون شك إلى تحريف الوقائع التاريخية.

**6.الأغراض:** ويراد بذلك الميل إلى تحقيق أغراض مادية أو مكانة سياسية، مما يؤدي إلى تزييف الحقائق والكذب فيها تقربا إلى ذوي السلطان والمال والجاه من أجل تحقيق مصالحهم.

**ثانيا: القواعد العلمية المعتبرة في البحث العلمي التاريخي والاجتماعي:**

**1.المعرفة بطبائع العمران البشري والاجتماع الإنساني:** بحيث يجب الانتباه إلى ما يطرأ على الحياة الاجتماعية من تغير، والمطابقة بين الماضي والحاضر والشاهد والغائب.

**2.التعليل (التفسير)؛** والمقصود بذلك عدم الاكتفاء برواية الوقائع التاريخية وتسجيلها دون تعليل وتفسير لما يشكل منها.

**3.الملاحظة:**

**4.المقارنة:**

**5.النقد:**

**6. التطور:** والمراد بذلك الغفلة عن تبدل الأحوال والأمم والأجيال بتبدل الأعصار ومرور الأيام.